Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والذاكرة القوية والاطلاع الواسع ، والطاقة الكبيرة على الإستيعاب والنقد البنّاء ، ولاشك أنه تعلم الكثير من العلماء الذين عاصروه ، واستفاد من مؤلفاتهم التى اقتناها بالقاهرة فى مكتبته الخاصة العامرة بذخائر المخطوطات ، كما استفادوا من مؤلفاته .

وكان ابن النفيس ذا مروءة لا يحجب نفسه عن الإفادة ليلًا ولا نهاراً ، فأصبحت له فى المجتمع مكانة مرموقة ، ومنزلة اجتماعية كبيرة ، ولذلك فقد كان يفد على مجلسه ــ فى داره التى أنشأها بالقاهرة ، وفرشها بالرخام حتى إيوانها ــ نخبة ممتازة من معاصريه يتقدمهم جماعة من أمراء المماليك ، وكبار العلماء والأطباء ، ونخبة من تلاميذه ومن أعيان مصر ، وكان الناس يجلسون فى طبقاتهم ، وكان من بينهم لفيف من أصدقائه من أقباط مصر .

وقد كان لنشأة ابن النفيس ، وللبيئة التى عاش فيها أثر كبير فى تنوع إنتاجه الفكرى حتى شمل الكثير من العلوم والفنون ، ولذلك يصفه التاج السبكى[1] صاحب طبقات الشافعية الكبرى بقوله : « علاء الدين ابن النفيس الطبيب المصرى صاحب التصانيف الفائقة .... كان فقيها على مذهب الشافعى .... صنف فى أصول الفقه ، والمنطق ، وبالجملة كان مشاركا فى فنون » وقال ابن العماد فى شذرات الذهب : « ابن النفيس شيخ الطب فى الديار المصرية ، وصاحب التصانيف ، ومن انتهت إليه معرفة الطب مع الذكاء المفرط ، والذهن الخارق ، والمشار إليه فى الفقه والأصول والحديث والعربية والمنطق .... » وعن الأسنوى : « إمام وقته فى فنه شرقا وغربا بلا موافقة ، أعجوبة دهره ، صنف فى الفقه وأصوله ، وفى العربية والجدل والبيان ، وانتشرت عنه التلامذة »[2] .

---

(١) ٧٢٧ – ٧٧١ هـ = ٣٢٩ – ١٣٦٩ . وقد تتلمذ على المؤرخ الإسلامى الكبير « الذهبى » .
(٢) « شذرات الذهب »